



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2025/03/01

تاريخ القبول: 2025/06/05

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

المؤثرون الرقميون وإعادة تشكيل القيم الاجتماعية-مقاربة انثروبولوجية-

Digital Influencers and the Reshaping of Social Values

- An Anthropological Approach-

عقبي شابي

جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في

الجزائر

okbi.chabbi@univ-biskra.dz

من خلال هذا العمل البحثي تم عرض الدور الفعال للمؤثرين الرقميين في إعادة تشكيل القيم الاجتماعية، من خلال المنصات الرقمية، وكيفية التأثير في سلوك واتجاهات الافراد واتجاهاتهم وتوضيح كيف الطرق المتبعة من خلال هؤلاء المؤثرون الرقميون تكريس قيم جديدة، من قيم إيجابية كتعزيز الهوية الثقافية وخلق التوازن بين المستجدات المعاصرة أو القيم السلبية المتمثلة في الاستهلاك الغير مدروس والركض وراء الشهرة السريعة، كما ناقشنا فكرة طبيعة العلاقة بين المؤثرين والمتابعين، عبر تحليل العلاقة التفاعلية الفعالة، في المقابل التطرق للممارسات السلبية، من تميع وسطحية الطرح الى الترويج للأفكار غير أخلاقية، وختمنا المقال بضرورة تعزيز الوعي الرقمي لدى الأفراد بالإضافة إلى الحاجة إلى تنظيم المنظومة الرقمية من خلال سياسات مدروسة للحفاظ على التوازن المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: المؤثرون الرقميون-المؤثر- الالفضاءات الافتراضية- التغير الاجتماعي- التفاعل الاجتماعي

ABSTRACT

This research examines the influential role of digital influencers in reshaping social values through digital platforms and their impact on individuals' behaviors and orientations. It explores the methods employed by these influencers to instill new values whether positive, or negative, such as unregulated consumerism and the pursuit of instant fame. The study also analyzes the interactive relationship between influencers and their audiences, shedding light on negative practices like content trivialization and the promotion of unethical ideas. The research concludes by emphasizing the necessity of fostering digital awareness among individuals and the urgent need for well structured regulatory policies to maintain societal balance within the digital landscape.

Keywords: Digital Influencers-influencer – Virtual Spaces – Social Change – SocialInteraction

في عصر التطورات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، أصبحت المنابر الرقمية فضاءً حيويًا في عملية التدوير الثقافي، حيث يتقلد صناع المحتوى الرقمي مكانة إجتماعية تساهم في تشكيل الرأسمال الرمزي والهويات الثقافية والاجتماعية من خلال هذه المنابر الرقمية تم إعادة تشكيل النمط التفاعلي بين الافراد، حيث تغير مفهوم التأثير التقليدي عبر المؤسسات الاجتماعية كالعائلة والمدرسة، و أصبح يلحق عن طريق توجيه أفراد مؤثرين من خلال الفضاءات الافتراضية عبر السلطة الرمزية داخل العالم الرقمي.

يندرج المؤثرين الرقميين تحت خانة مايسمى بالوسطاء الثقافيين الذين يعيدون تشكيل القيم الاجتماعية وهذا عبر سياق إفتراضي، وهذا مافرض عملية تغيير في النظام الاجتماعي المبني على الهيمنة الثقافية الخاضعة للسلطة الجماعية، بعد أن كانت المجتمعات التقليدية تعتمد في عمليات التفاعل على المشاهد الواقعية المباشرة، عكس مانتنتج المجتمعات المعاصرة(الرقمية) من تفاعل غير متزامن والافتراضي، الأمر الذي يلزم البحث العلمي بتقديم دراسة نقدية للدور الاجتماعي الذي يجسده المؤثرون الافتراضيون في عملية إنتاج وإعادة إنتاج المعايير الاجتماعية والثقافية في العصر الرقمي وذلك عبر تحليل ممارساتهم الرمزية، تكتيكات التأثير التي يعتمدونها، وحركية التفاعل مع المجتمع الرقمي، مع القراءة النقدية للتحديات المرتبطة بهذه الظاهرة من خلال طرح أنثروبولوجي.

أشكلة الموضوع:

أدت الثورة الرقمية التي نشهدها في العصر الحالي الى بروز الكثير من القنوات والفضاءات الافتراضية الامر الذي ترتب عليه بروز العديد من المؤثرين الرقميين كوسطاء محوريين في المشهد الاجتماعي والثقافي، ما جعل منهم مساهمين في عملية الانتاج القيمي، حيث أصبح هذا الانتقال الذي تشهده المجتمعات اليوم قطيعة مع النظم التقليدية التي كانت هي المؤثر الاساسي في الهوية الجماعية، مما يثير الطرح النقدي في طبيعة هذا التأثير وتداعياته على المجتمع، بإعتبارهم قد ينتجون قيمة قد تندمج أو تتقاطع مع المنظومة الاجتماعية.

أصبحت الفضاءات الرقمية فضاء ديناميكيًا في عملية التفاعل الاجتماعي حيث أصبحت عملية التواصل لا تقتصر على التفاعل المباشر بل إنتقلت إلى فضاءات افتراضية تتم عبرها عملية التفاعل الغير متزامن، تغير عملية التفاعل التقليدي إلى نظام معقد يتجاوز حدود الزمن والمكان، إذ تعتمد على التفاعل الرمزي من خلال نصوص وصور دلالية، مما يساهم في خلق هويات رقمية وأنظمة جديدة للتواصل الاجتماعي.

من خلال هذا الطرح، تبلور عبر هذه الممارسة إشكاليات حتمية في كون طبيعة التأثير الرقمي عبارة عن امتدادًا للنمط التقليدي لنقل القيم، أو هو عبارة عن هيكل جديد للفضاء التفاعلي، وعليه نصيغ إشكالية دراستنا على الشاكلة التالية:

- هل يشارك المؤثرون عبر المنابر الافتراضية في إعادة تشكيل القيم الاجتماعية، وما تأثير ذلك على التفاعل الاجتماعي والهوية الثقافية؟

وللتعمق أكثر في ثنايا الموضوع ندعم ورقتنا البحثية بمجموع التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي سياسة التأثير التي ينتهجها المؤثرون الرقميون في إنتاج وإعادة إنتاج القيم الاجتماعية؟

- كيف يتفاعل الأفراد مع المحتوى الرقمي ومامدى تأثير ذلك عليهم؟
- هل يشكل الفضاء الرقمي فضاءً يحاكي الفضاء التقليدي؟
- هل تتأثر المؤسسات التقليدية من خلال هذا التغيير؟

2. المفاهيم الأساسية للدراسة: المؤثرون الرقميون-المؤثر- الفضاءات الافتراضية- التغير الاجتماعي- التفاعل الاجتماعي.

2. 1 المؤثرون الرقميون-المؤثر:

المؤثرون الرقميون هم أفراد يتميزون بالحضور القوي والفعال على المنابر الرقمية، يتمتعون بميزة التأثير في الأنماط السلوكية والتفاعلية على الجمهور المتلقي من خلال صناعة محتوى، يرتبط حجم التأثير بحجم القاعدة الجماهيرية وطبيعة تفاعل هذه الشريحة (بلعباس، 2022) ويمكن القول أيضاً أن المؤثر صاحب عدد محدد من المهتمين بمحتواه حيث يكون عدد المهتمين بحوالي عشرة الاف فما فوق، حيث يختص في مادة تعليمية أو فرجوية عن طريق أشكال متنوعة سواء كانت محتوى مقروء أو مرئي أو مسموع، من خلال منبره يروج لفكرة أو منتج أو يقدم رسالة ذات صلة بجمهوره، ولديه القدرة على توجيه بعض أو كثير من قرارات المتابعين (خراب، 2022) يندرج المؤثرون الرقميون داخل المجتمع كفاعلين اجتماعيين لهم القدرة في جلب الانتباه وتأطير التوجهات من خلال ما يسمى "الرأسمال الرمزي والثقافي" عبر منصات الكترونية، يتيح لهم توجيه الرأي العام عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مسخرين في ذلك شعبيتهم فإن قوة المؤثرين الرقميين لا تقتصر فقط في عدد الجمهور المتابع، بل في شرعيته داخل الحيز الذي ينشط فيه، مما يزوده بشكل من أشكال السلطة التي تستغل في التأثير على النمط الاجتماعي، يعكس هذا ظهور تفاعلات رقمية غير مركزية.

2. 2 الفضاء الافتراضي:

جاء مفهوم الفضاء بشكل عام في موسوعة النظرية الاجتماعية، ذلك الحيز المتعلق بالحوار الفكري حول النظم الاجتماعية المختلفة، حيث يشكل هذا الحيز فرصة لصياغة الافكار والتطلعات وأشكال الخطاب المتنوعة، وتهيئاً كساحة تجمع الافراد فيها من أجل حوار أو نقاش حول الوضع الاجتماعي ويتضمن ايضا الفعل السياسي من خلال فرد أو مجموعة (قواسم، 2020) ويرى "هابرماس" أن الفضاء العام مجتمع غفتراضي ليس شرطاً ان يتجسد على ارض الواقع او مكان محدد، يجمع عديد الافراد في حيز واحد يتصفون بسمات مشتركة واء واتجاهات عبر حوار او سلوك والتي تهدف للتأكيد على الشؤون العامة للدولة (بضياف، 2018) يجسد الفضاء الافتراضي مجالا رمزياً يعيد هيكلت العلاقات الاجتماعية عبر خلال ميكانيزمات التفاوض والتفاعل، ما جعل منه نموذجاً للفضاء التقليدي، متجرداً من الابعاد المادية والجغرافية وهو مساحة لعملية انتاج أو إعادة إنتاج الهوية الاجتماعية والثقافية وفرصة للتفاوض المعياري

الاجتماعي بين الافراد، حيث تتداخل الافكار المتباينة لتجتمع عبر فضاء بأتماط جديدة كما ينتج عبر هذه المساحات تغيرات في القرار السياسي والاجتماعي، ويتيح فرصة للتعبير والتأثير دون الحاجة إلى فضاء مادي وبنى اجتماعية افتراضية.

2. 3 التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي مسار مستمر يؤثر على البنى الاجتماعية والعلاقات داخل المجتمع، مما ينتج عنه تغيرات ملحوظة أو تدريجية في النظام العام للمجتمع يكون هذا التغير ناجما عن محددات داخلية، من ظروف بيئية أو تطور ثقافي، أو محددات خارجية، كالاحتكاك الثقافي والعولمة، وعليه يصبح التغير الاجتماعي عبارة عن استجابة جماعية تعيد تشكيل هياكل المجتمع حسب مايتطلبه العصر(جابر، 2004)

يرى "بوتوكور" أن التغير الاجتماعي عملية تغيرية على مستوى البناء الاجتماعي متضمنا التغيرات في حجم المجتمع والنظام العام والعلاقات بين الانظمة التي تكون محورا في عملية التغير الثقافي(زايد، 2000) تفسر عملية التغير الاجتماعي على أنها عملية ديناميكية تحدد في هندسة النظم الثقافية داخل المجتمع، يكون التغير نتيجة العوامل الداخلية او الخارجية يكون هذا التغير تلقائيا او مفروضا مما يتبلور عليه إعادة صياغة الهويات والممارسات الاجتماعية.

2. 4 التفاعل الاجتماعي:

على غرار الكثير من المصطلحات في العلوم الاجتماعية والانسانية هناك تباين وتنوع كبير في تناول مفهومها، وعليه سنطرح بعض تعاريف من طرف الاخصائيين تتلائم مع طبيعة البحث:

يرى "سعد جلال" أن التفاعل الاجتماعي علاقة متبادلة بين طرفين أو بين مجموعة، يتحدد سلوك الطرف الاول عن الاخر، أو يتحدد سلوكهما من طرف جماعة اخرى

ويعرف "سواسنون" هي العملية التي تجمع بين افراد المجتمع مع بعضهم من رغبات وحاجات والغايات والمصالح التفاعل الاجتماعي في سياقه الاجرائي مجموعة منبهات اجتماعية تقدمها البنى الاجتماعية لاجتماعها(جامع، 2019) التغير الاجتماعي عملية مستمرة تسهم في تحول النظام الاجتماعي داخل المجتمعات، ويبرز التغير الاجتماعي أهمية البعد التاريخي والتكيفي للمجتمع، حيث تفسر الثقافة ككيان متغير يتأثر بتحديات البيئة والظروف الاجتماعية، مما يترتب عليه إعادة تشكيل الهويات والتفاعلات الاجتماعية مع مرور الزمن.

3. دور المؤثرين الرقميين في تشكيل الهوية الثقافية:

3. 1 المؤثر الرقمي من خلال توجيه الرأي العام:

يظهر دور المؤثر الرقمي كفاعل اجتماعي متعددا الحدود الإعلانية التقليدية ليجدد تشكيل جملة المعاني والرموز التي تهيكّل الهوية الجمعية، من خلال إستغلال المنصات والوسائط الرقمية بناء قاعدة شعبية عبر تفاعلات رمزية يعزز من خلالها الرأسمال الثقافي الرمزي، عبر توجيه الرأي العام بسرديات مشتركة، الأمر الذي يترتب عليه تغييرا في الأسلوب الإدراكي الواقعي ويعاد تشكيله وهذا التشكيل لا يتوقف على الصعيد المعلوماتي ويصل إلى بناء مجتمع رقمي من خلاله تتم عملية توزيع السلطة الثقافية ويصبح المؤثر رمزاً للهوية الثقافية بتفاعل متبادل مع المجتمع المتلقي مما يتيح إعادة تأكيد وتوجيه الرؤى المشتركة لقضايا المجتمع الرقمي (مريم، 2018) في الاعوام القليلة الماضية برز للعلن مؤثرون بفضاءات مغايرة عن التقليدية المؤثرون وأضحوا يشغلون دورا اجتماعيا كفاعلين رئيسيين في توجيه الرأي العام، يدرج هذا النوع من المؤثرون كجزء من "موجهي الرأي العام" عبر المنابر الاعلامية الرقمية، هذا التغير ينتقل السلطة التوجيهية من المؤسسات الإعلامية الكبرى إلى كيان يملك فضاء رقمياً تفاعلي يستخدم المؤثرون الرقميون هذه الفضاءات في الترويج الذاتي وتأكيد هويات رقمية جديدة توجه تصورات الأفراد لذواتهم ولجتمعاتهم، عبر تفاعل وتبادل رمزي ثقافي، يعزز هذا التفاعل في تنمية التفاهم الفكري المتبادل وبناء منابر تركز على الاهتمامات والتطلعات المشتركة، و صياغة توزيع السلطة الثقافية في المجتمع الافتراضي.

يستمد المؤثر الرقمي قوة تأثيره عبر عديد العوامل نذكر منها:

- نوع المحتوى: المحتوى المميز حسب تطلعات المتلقي يجذب تفاعلا كبيرا من خلال توافق فكري أو قيمي.
- حجم الجمهور (عدد المتابعين): من خلال حجم الجمهور المتفاعل يترتب عليه زيادة نطاق عملية التأثير أو التوجيه.
- عمليات التفاعل: عبر التفاعل النشط مع الجمهور المتلقي يترتب عليه زيادة في الجذب وبالتالي بتقوية القاعدة الجماهيرية
- الخبرة: كل ما كان إمتلاك معرفة دقيقة عميقة في المحتوى المخصص كلما تعززت مكانة المؤثر كمصدر موثوق ومعتمد.

3. 2 تأثير المؤثرين الرقميين على اللغة واللهجة المحلية:

ان العلاقة بين اللغة واللهجة عبارة عن علاقة بين العام والخاص بإعتبار ان الجانب العام والمتمثل في اللغة يشمل الجانب الخاص المتمثل في اللهجة والتي بدورها تشترك في عدد من الصفات والتقاليد اللغوي وانها متأثرت بها برغم من تحريف وتزييف لها (الصالح، 2014)

اللغة واللهجة مكونات أساسية للهوية المجتمعات الانسانية، فاللغة هي نظام متداخل ومعقد من الرموز لتحقيق التواصل الامثل داخل المجتمع، وعلى صعيد اخر تظهر اللهجات النسق المتنوع، يتمحور الاختلاف بينهما في النطق وحيانا المعنى والسياق فاللغات الرسمية غالبًا ما تُرتبط فاللغة تمثل السياق الوطني والسياسي، واللهجات المحلية تعبر عن الهوية القبلية والمحلية الهويات الإقليمية والقبلية ويستخدم أفراد المجتمع المحلي اللغة واللهجة كأداة تواصل وتفاوض وكرمز هوياتي.

إن المؤثرون الرقميون لهم القدرة على التأثير في عديد من شرائح المجتمع وعلى وجه الخصوص الشريحة المتأثرت والمتابعة لهم، وبصورة ملموسة على كل من اللغة واللهجات عبر تمرير مصطلحات وتعبيرات جديدة من خلال المنابر المخصصة هذا التأثير تحديات تتعلق بالحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية، إذ أن الاستخدام المتكرر للمصطلحات الدخيلة يساهم في تراجع استخدام المفردات والتعابير المحلية التي هي في أساس أحد اهم المكونات الثقافية للمجتمعات المحلية، لذا، لا بد من تحقيق توافق بين تسخير المستجدات اللغوية والحفاظ على التراث الثقافي اللغوي، يجسد المؤثرون الرقميون وظيفة ثنائية في تشكيل اللغة واللهجة المحلية، إذ يمكن إثراء الموروث اللغوي ودمج تعابير جديدة، مع مراعاة صون الهوية اللغوية المحلية التي هي أحد البنى الاجتماعية المحلية (Alice Evangaline Jebaselvi, 2023)

يجسد المؤثرون الرقميون سببا وجيها في صياغة وإضافة اللغات واللهجة المحلية عبر عملية نقل مصطلحات وتعبيرات جديدة في المنظومة اللغوية، الأمر الذي ينتج عنه تنوع لغوي وثقافي، ويسهم هذا النوع من التفاعل في تنوع اللغات داخل المجتمع إلا أن هذا يؤدي إلى تحديات تتعلق بالحفاظ على الموروث اللغوي وأن التداول المتعمد والمتكرر للمصطلحات الدخيلة يزيد من فرص تقليص اللهجات المحلية وعدم تحقيق توازن بين تبني اللغوية المستجدة والحفاظ الأصالة اللغوية المحلية التراث اللغوي والثقافي.

4. المؤثر الرقمي بين المحتوى الهادف والتافه:

تجسد صناعة المحتوى الرقمي أحد الظاهر الاجتماعية المعاصرة التي أثرت على البناء الاجتماعي والنسيج الثقافي للمجتمعات، وقد يكون التأثير على شكلين، تأثير إيجابي أو تأثير سلبي، وهذا من خلال زيادة الوعي أو تحجيمه.

4. 1 المحتوى الهادف:

محتوى يروج لأفكار تثقيفية أو تعليمية وإثارة المناقشات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأيضا في البعد الترفيهي المدروس، عبر منصات التواصل الاجتماعي يساهم في تشكيل معايير النجاح والتميز وتقديم رسالة هادفة عبر المحتوى، مما أدى إلى تغير في مفهوم النجاح عبر هذه المواقع التي تعتمد على الجهد التقليدي و المادة الأكاديمية عبر منصات رقمية مما جعل بعض الشخصيات الرقمية تغير في طرق نقل المحتوى الهادف من الجانب التقليدي الى التقني، ويعتمد على مصادر وحقائق ملموسة في نقل الأفكار وتمرير المعارف مع أسلوب مدروس في الطرح، لا يقتصر هذا النوع من المحتوى على فئة معينة من المجتمع بل يجمع بين عمليات التنشئة الاجتماعية والتربية أي لكل الفئات العمرية.

4. 2 المحتوى التافه(الهابط):

محتوى غير واضح يعتمد على استراتيجيات عشوائية، عبر تكريس التفاهة في الممارسة والطرح عادة ما يستهدف هذا النوع من المحتويات الفئة العمرية الصغيرة من أطفال وخصوصا المراهقين، لا يعتمد على حقائق واقعية أو نقاشات عملية، يركز على رفع المشاهدات على حساب القيم المجتمعية والاخلاقية والتقليد الغير الاعمى الذي يعرف بالاهتمام الاكبر للكم على حساب النوع.

شهد العالم في العصر الحالي سلسلة من التغيرات التي طالت الكثير من النظم الاجتماعية وفي ظل هذا العصر الرقمي برزت عديد المنصات الافتراضية، وأصبحت فضاء مفتوحاً لإنتاج وتلقي المحتوى، ما ترتب على ظهور نموذجين على مستوى المحتوى الرقمي المحتوى الهادف والمحتوى التافه، فالهتوى الهادف، الذي يتناول طرح يتمشى مع طبيعة المجتمع من قيم ومبادئ مع بعض من التعديلات على مستوى الانساق بإدماج أفكار ومستجدات عملية ترفع من الكفاءات الفردية والجمعية وتساعد في الاندماج الأمثل في هذه الفضاءات الرقمية، على النقيض الاخر، يعتمد المحتوى التافه(الهابط) على الية الإثارة، التلاعب العاطفي، ونشر السطحية، مما ينتج تغييرا على مستوى أنماط الاستهلاك الثقافي وأصبحت القيمة تُقاس بمدى الجذب اللحظي بدلاً من العمق العملي والفكري، يرجع انتشار المحتوى الهابط إلى سيطرة منطق السوق الرقمي، حيث أصبح الاقبال الجماهيري و نسبة المشاهدات والتفاعل هو المقياس الاول لقيمة السوقية للمحتوى أو المؤثر، بعيدا عن الجودة أو التأثير المعرفي البناء.

هذه التغير هو في الاساس عبارة عن صياغة جديدة في مفهوم المؤثر، إذ لم يعد المثقف التقليدي أو الأكاديمي المختص هو المرجعية الوحيدة في عملية التأثير ونقل الوعي الجمعي، بل أصبح المؤثرون الرقميون يتقلدون مكانة محورية في توجيه الرأي العام وتشكيل الذوق الثقافي.

وعلى صعيد اخر ينظر لهذا النوع من المحتويات على أنه جزء من ديناميكيات الترفيه الشعبي، إذ يشبع احتياجات فئات اجتماعية محددة عبر تناول محتوى خفيف وسريع الاستهلاك.

إن مسألة الصراع بين المحتوى الهادف والتافه ليس مجرد صراع بين الجودة والابتذال، بل هو ترجمة للتغيرات العميقة التي طالت المنظومة الاجتماعية وإعادة صياغة أنماط الإدراك في العصر الراهن.

ويمكن حصر الاختلاف بين المحتوين في النقاط التالية:

-البنية الثقافية والقيمية:

المحتوى الهادف: يعزز ويروج القيم والتقاليد الثقافية للمجتمع

المحتوى الهابط: يتجاهل أو يشوه القيم الثقافية، وقد يروج لثقافات دخيلة دون تكييفها مع السياق المحلي.

-التأثير على النسق الاجتماعي:

المحتوى الهادف: يعزز على التفاعل الايجابي والتماسك الاجتماعي

المحتوى الهابط: قد يضعف الوحدة الاجتماعية ويؤدي إلى التفكك الاجتماعي.

-النظرة إلى الرموز الثقافية:

المحتوى الهادف: يحترم الرموز الثقافية ويوظفها كتعزيز هوياتي.

المحتوى الهابط: يغير معنى الرموز الثقافية أو التقليل منها للوصول الى رواج مؤقت.

التأثير السلوكي

المحتوى الهادف: يوجه الأفراد نحو سلوكيات عملية عبر التعلم، التضامن، روح المسؤولية.
المحتوى الهابط: قد يساهم في نشر العنف اللفظي، وتغير في بعض معايير الصواب والخطأ للأجيال المتابعة له علاقته بالتكنولوجيا:

المحتوى الهادف: يستخدم التكنولوجيات للنهوض المعرفي والتطوري للمجتمع
المحتوى الهابط: يستغل المنابر الرقمية للترويج السطحية والمحتوى الاستهلاكي السلبي.
دوره في تشكيل الهوية:

المحتوى الهادف: يساعد في بناء هوية معاصرة متوازنة تكافئ بين التراث والانفتاح.

المحتوى الهابط: يؤدي إلى اختفاء الهوية الاصلية أو انتاج هوية هجينة غير واضحة .

5. القيم الاجتماعية أمام سلطة المؤثرين الرقميين:

إن عملية إكتساب القيم الاجتماعية عملية تفاعلية بدءاً من عملية التنشئة الاجتماعية والبيئة الثقافية، حيث تلقن القيم الاسرة بإعتبارها اولى المؤسسات الاجتماعية لتلقي القيم التي يتعلمها الفرد ومن خلالها تتكون اولى الدعائم للمكونات الشخصية والمؤسسات الاجتماعية الاخرى وعبر التقاليد والعادات(اليسوي، 1985) وفي ظل الديناميكية الحالية أصبحت الوسائل الإعلامية التكنولوجية لها الدور المحوري في تشكيل وتطبيق عمليات التنشئة في المجتمعات ماخلق تصادم بين النظام للمجتمعات والمتمثل في القيم الاجتماعية التقليدية امام سلطة المؤثر الرقمي، تلعب وسائل الرقمية دوراً محوريا في التنشئة الاجتماعية للأطفال، بإعتبار أن سلامة الطفل اليوم هو المستقبل السليم وتؤثر المنصات الرقمية على السلوك والقيم بشكل مزدوج، فبينما ينشر بعض صناعات المحتوى برامج القيم الإيجابية، قد تنشر أخرى تناقضات وتؤدي إلى تبني نمط ثقافية غير مستقر تساهم المنابر الإعلامية في تشكيل ادراك الفرد من خلال عملية إنتاج ثقافي غير واعٍ وعليه تحقيق التوازن يتطلب رقابة أسرية ومجتمعية وجموعية، مع مراقبة المحتوى والذي يحافظ على القيم الاجتماعية المتوازنة(nafissa, 1982)

يؤثر المحتوى المقدم من طرف المؤثرين الرقميين على عدة شرائح ولا يكون الطفل بمنأى عن هذا التأثير فهذه المنصات أداة بالغة الأهمية والخطورة في وقت واحد إذ ان ما تنشره من مضامين وإيماءات مرئية ومسموعة بلقن جملة من الدلالات الثقافية والاجتماعية التي تعلم قيم معينة وتؤثر على إدراك الطفل المتلقي.

ان البعد الإيجابي للمنصات الرقمية يوفر عدد من السرديات بديلة التي تنمي قدرة المشاهد في استيعاب التنوع الثقافي وضعف ما يسمى "الهيمنة الثقافية النمطية" وهو ما يظهر في بعض البرامج التربوية المختصة عبر المنصات الرقمية التي تركز على نقل وتعزيز القيم الاجتماعية

وفي جانب آخر التأثير السلبي قد تنتج عن التأثير الكبير لهذه المنابر، وتصبح بعض القيم مستوردة من سياقات ثقافية متباينة ومتفرقة، الأمر الذي يترتب عليه "صدمة ثقافية" لدى الطفل ماينجم عليه تأثيرات انية أو مستقبلية كالإغتراب الاجتماعي والعزلة الاجتماعية، لذا لا بد من تطوير بدائل رقمية أو اعلامية مدروسة، لتحقيق التوازن بين التأثيرات الثقافية المختلفة والقيم الثقافية المحلية السائدة.

6. خاتمة:

في خضم التغيرات الرقمية المتسارعة، أصبح للمؤثرين الرقميين يتقلدون مكانة بارزة يتم من خلالها عملية تشكيل القيم الاجتماعية، حيث لم يقتصر دورهم على نقل المعلومة بل أصبحوا فاعلين في إنتاج النمط الفكري والسلوكي داخل المجتمعات فمن خلال منابرهم الافتراضية، أعادوا إنتاج بعض القيم، سواء بتكريس القيم التقليدية أو بإدراج معايير جديدة تتلائم مع العصر الرقمي، إلا أن هذا التغيير أصبح بين الإيجابي الذي يعزز الإدراك والتفاعل الاجتماعي، والسلبي الذي يسهم في تآكل بعض المرجعيات الثقافية المحلية، لذلك تصبح حتمية جماعية ملحة في الوعي والعمل المشترك بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية لتحقيق التوازن الذي يضمن الحفاظ على الخصوصية الثقافية مع التأقلم مع المستجدات والتطورات التكنولوجية.

7. قائمة المراجع:

The Impact of Social Media on the .K.Mohanraj Alice Evangaline Jebaselvi (2023، 12 1). *Evolution of Language and Communication Trends International Journal of English*.

enfant dhier, l education de l enfant en millieu tradutionnal .Zerdoumi nafissa (1982). *algerein*. paris: francois maspero.

احمد زايد. (2000). *التغير الاجتماعي*. القاهرة، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

بن عيسى قواسم. (2020، 12). رهانات الفضاء العمومي الافتراضي شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجاً. *مقدمات*.

جمال بن زروق، سهيلة بضيف. (2018). الاعلام الجديد والفضاء العمومي الافتراضي بعث للقيم الديمقراطية أم هدم لها. *ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي وتغير البيئة الاعلامية في العالم العربي*. تونس. 1

جودة بن جابر. (2004). *علم النفس الاجتماعي* (المجلد 1). عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

صبحي الصالح. (2014). *دراسات في فقه اللغة*. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

صبرينة بن جامع. (2019، 4). التفاعل الاجتماعي-دراسة نظرية تشخيصية. *مجلة تكامل* 1

عبد الرحمن العيسوي. (1985). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*. الاسكندرية: دار الفكر العربي.

محمد زكرياء خراب. (2022، 6 25). المؤثرون الاجتماعيون وجمهور المتابعين-رؤية نقدية حول جدلية من يصنع من؟ *مجلة رقمنة للدراسات الاعلامية والاتصالية*

مراكشي مريم. (2018، 6 10). التأثيرات النفسية والاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي-فايسبوك أنموذجاً. *مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية*

يوسف بلعباس. (25 6، 2022). المؤثرون الاجتماعيون قادة الرأي: اللاعبون الجدد في البيئة الرقمية الجديدة-مسألة مفاهيمية تحليلية في ضوء نظريتي لازارسفيلد وإيفرت روجرز. *مجلة رقمنة للدراسات الاعلامية والاتصالية* ، 1.